

الحياة الاقتصادية في الأندلس على عصر الخلافة

(316 – 350 هـ / 928 – 961م)

أ.م.د بسام عبدالحميد حسين

المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الكلية التربوية المفتوحة

الملخص:

عرفت الأندلس في عهد عبدالرحمن الناصر بأنها أغنى دولة في العصور الوسطى نتيجة ازدهار الزراعة والصناعة والتجارة وكثرة اموال الغنائم والاحماس ودخلت البلاد طورا من الرخاء والغني لم يسبق ان وصلته في عصورها السابقة ، والأندلس بلد زراعي قبل كل شيء ، وكان الخراج والجزية والاحماس هي المصادر الرئيسية لخزينة الدولة ، وبدأت الزراعة بالازدهار نتيجة اهتمام الدولة بهذا المورد المهم فحسنت احوال العمال الزراعيين واسقطت بعض الضرائب عن المزارعين ، وهيات لهم ظروفًا زادت من استغلال الارض وزيادة الانتاج واشتهرت الأندلس بزراعة القمح والزيتون وانواع الفاكهة. فضلا عن غاباتها التي تعد مصدرا مهما من مصادر الثروة ومادة أولية تدخل في كثير من الصناعات الخفيفة والثقيلة والثروة الحيوانية والسمكية التي اشتهرت بها مناطق واسعة من الأندلس لقد برع العرب في الزراعة واعمال الري واصبحت الأندلس في عهدهم جنة واسعة بفضل اساليب العرب الفنية في الزراعة .

الكلمات المفتاحية: الزراعة، الاشجار، الاسواق، النشاط الصناعي، الثروة المعدنية، المنسوجات الحريرية، الصناعات والحرفيين، الازدهار الاقتصادي، المعادن والخزف.

Economic Life in Andalusia during the Caliphate Era

(AH / 928 - 961 AD 350 - 316)

Prof. Dr. Bassam Abdulhameed Hussein Al-Samarrai

General Directorate of Education in Salah al-Din

Open College of Education

Abstract:

Andalusia, during the reign of Abd al-Rahman al-Nasir, was known as the richest country in the Middle Ages, due to the flourishing of agriculture, industry, and trade, and the abundance of spoils and fifts. The country entered a phase of prosperity and wealth unprecedented in its previous eras. Andalusia was primarily an agricultural country, and the land tax, tribute, and fifts were the main sources of income for the state treasury, Agriculture began to flourish as a result of the state's interest in

this important resource. It improved the conditions of agricultural workers, dropped some taxes on farmers, and created conditions that increased the use of the land and increased production. Andalusia became famous for the cultivation of wheat, olives, and various types of fruits. In addition to its forests, which are an important source of wealth and a raw material used in many light and heavy industries, and the livestock and fish wealth for which large areas of Andalusia were famous, the Arabs excelled in agriculture and irrigation works, and Andalusia became, during their era, a vast paradise thanks to the Arabs' technical methods in agriculture.

Keywords: agriculture, trees, markets, industrial activity, mineral wealth, silk textiles, artisans and craftsmen, economic prosperity, metals and ceramics.

المقدمة:

للعرب المسلمين في الأندلس تراث عظيم ، شمل ميادين سياسية وإدارية وعمرانية وعلمية وأدبية وفنون شتى ، كما برعوا في ميادين الزراعة والري والصناعة والتجارة ، وبذلك نجحوا في إقامة حضارة متكاملة رائعة .

تعد الزراعة من أقدم وجوه المعاش إذ إنها بسيطة وفطرية وطبيعية ، وإن بقية الصنائع متأثرة عنها إذ إن معرفتها واكتشافها جاء بدافع الغريزة والحاجة ، إذ استطاع الإنسان منذ القدم أن يعرف أن تغطية البذور بالتربة عند سقوطها عليها وسقيها بالماء تأخذ بالنمو تدريجيا حتى تنضج ويجني الإنسان منها القوت ، وتعد الزراعة مصدرا مهما وافر على الأندلسيين مما جعلهم يولونها اهتماما خاصا ، وذلك باستعانتهم بأحدث الكتب التي ألّفت في الزراعة حتى قامت الأندلس في هذا العلم وتقدمت أكثر مما بلغته مثيلاتها من المدن الأوروبية المسيحية .

لقد برع العرب في الزراعة وأعمال الري وأصبحت الأندلس في عهدهم جنة واسعة بفضل أساليب العرب الفنية في الزراعة ، للشرق الإسلامي فضل كبير على إسبانيا في نقل الكير من المزروعات والاثمار فضلا عن الخبرة والادوات الزراعية وسعى أهل الأندلس إلى تطويرها وجعلها ملائمة للعمل في حقول الزراعة بالأندلس ولا تزال في إسبانيا اليوم النواير التي أقامها العرب المسلمين والقناطر وشبكات الري وخبرات الزراعيون الغرب ونصائحهم وأساليبهم معرفة في أقاليم الأندلس في الجنوب الإسباني ويعترف الأندلسيون اليوم ويتفاخرون بأنهم يمارسون

أساليب العرب وطرائقهم ووسائل الري القديمة التي تدر عليهم منتج زراعي غزير وموارد مالية كثيرة .

أزدهر النشاط الصناعي في عهد الخلافة ، فوفرة الإنتاج الزراعي وتنوعه ، ساعدت في قيام صناعات تحويلية كما استغلت الثروة الحيوانية أحسن استغلال كونها من أهم المواد الخام للصناعات الغذائية إلى جانب الثروة الحيوانية ، فضلا عن توفير ثروة معدنية كبيرة ، باشرت الدولة باستخراجها وأسست معامل خاصة بها .وان الاستقرار السياسي أثرا كبيرا في ازدهار وتقدم الصناعة ونهضتها ، ومن العوامل الأخرى التي أسهمت في نشأة الصناعات الأندلسية وتطورها ، رسوخ الحضارة في الأندلس في عهد الأمويين .كما كان لأهل البلاد الأصليين أثر في نشأة الحرف والصناعات الأندلسية فقد استعان العرب المسلمون في بداية الأمر بسكان الأندلس الأصليين ثم شاركوهم في حرفهم وصناعاتهم حتى بلغوا في ذلك درجة في الإتقان والرقى .

لقد كان في تجزؤ الأندلس الى دويلات أضرار بالحالة الاقتصادية العامة ، فقد كان يعرقل التنقل والتجارة كما كانت الحروب تقضي على الأموال والأنفس وتحرم الناس من الأمن والاطمئنان فالجماهير كانت تضج من هذه الحالة السيئة وكانت ترغب في إتحاد يضمن لها الاستقرار والنظام ولقد فهم الخليفة عبدالرحمن الناصر هذه الحقيقة في نفوس الجماهير فصدر عنها .

على صعيد الداخلي تبنى أمويو الأندلس سياسة إصلاحية ، فأمنوا الطرق ، ووضعوا حدا لنفوذ المستغلين ، وراقبوا الأسواق ، وخفضوا الضرائب والمكوس ، وحسنوا أوضاع العملة وأتاحوا للتجارة مزيدا من الحرية وهذه كلها إجراءات ساعدت في رواج التجارة الداخلية من جهة ، ومنت الدولة من توجيه النشاط التجاري من جهة أخرى .

إذ أمر الخليفة الناصر لدين الله (300 - 350هـ / 912 - 961 م) بغرسه بأنواع الاشجار المختلفة أشجار التين واللوز وأنواع الأزهار إذ كان لهذه الأزهار مكانة خاصة في نفوس سكان قرطبة وصار اصحابه يرون الفضل لمن قطف بيده بما يمنحونه منه ، ونظرا لاختلاف الاقاليم المناخية في الأندلس فقد ظهرت فيه المحاصيل الزراعية المختلفة لا سيما في المناطق القريبة من الساحل حيث الامطار والارض الخصبة حيث يمكن زراعة محصولين في السنة .

وقسم البحث الى ثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة مصادر وتناول المبحث الاول بعنوان :
تعريف الزراعة لغة واصطلاحا، والزراعة في عهد عبدالرحمن الناصر ، فضلا عن الاسواق ،

ومواقع وخطط اسواق قرطبة ، والاسواق الجامعة والمتخصصة ، اما المبحث الثاني كان بعنوان : النشاط الصناعي ، منها صناعة الاسلحة ، وصناعة الاسباغ ، وصناعة السكر ، كذلك صناعة الزجاج ، والصناعات النسيجية والحريية ، ثم جاء المبحث الثالث ، يتناول عن دار السكة في عصر الخلافة ، واهمية الصناع واصنافهم ، والطرق البرية الداخلية ، والطرق المائية النهرية

المبحث الاول

الازدهار الاقتصادي في الأندلس عهد عبدالرحمن الناصر

اولاً :تعريف الزراعة لغة واصطلاحاً :

- 1- الزراعة لغة : الزرع طرح البذر في الارض ، والزرع : اسم لما نبت وقيل : الانبات (الجوهري ، 1407 ، 3 / 1224) قال الفيروزآبادي ((زرع كمنع : طرح البذر ، كالزدرع ، واصله : ازترع ، أبدلوها دالا اتوافق الزاي ، والله : انبت ، ويقال للصبي : زرعة الله ، أي : جبره ، والمزروع ما ينبت في الأرض)) (الفيروز آبادي ، 2005 ، 724)
- 2- الزراعة اصطلاحاً : تعد الزراعة من أقدم وجوه المعاش إذ انها بسيطة وفطرية وطبيعية ، وان بقية الصنائع متأخرة عنها إذ ان معرفتها واكتشافها جاء بدافع الغريزة والحاجة ، إذ استطاع الانسان منذ القدم ان يعرف ان تغطية البذور بالتربة عند سقوطها عليها وسقيها بالماء تأخذ بالنمو تدريجيا حتى تتضح ويجنى الانسان منها القوت ، وبهذا اصبحت الزراعة نشاطا يمارسه الانسان لكسب قوته اليومي ، وادخال ما يفيض عن حاجته أما لغرض البيع او لغرض الاستفادة منه في وقت انتهاء الموسم وانعدام القوت (الجبوري ، 2021 ، 112) .

ثانياً: الازدهار الاقتصادي :

1- الزراعة في عهد عبدالرحمن الناصر :

عرفت الأندلس في عهد الناصر بأنها أغنى دولة في العصور الوسطى نتيجة ازدهار الزراعة والصناعة والتجارة وكثرة اموال الغنائم والاحماس ودخلت البلاد طورا من الرخاء والغني لم يسبق ان وصلته في عصورها السابقة (السامرائي ، ، 174، 1986) هذا وقد استفاد الاندلسيون في ظل الحكم الأموي في مجال الزراعة من مياه الانهر والاودية كنهر تاجة (الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، 62، 1988) وكانت أهم الاشجار التي اشتهرت

زراعتها فيها اشجار الزيتون ، فقد شغلت المساحات المزروعة منه مئتي وست وثلاثون ألف هكتار (احمد مختار 2008، 3 / 2356) .

وكانت تقام على ما ينتج منه مختلف الصناعات استخراج الزيوت وصناعة الصابون ، إذ كانت هناك حوانيت في قرطبة مخصصة لصنع الصابون ، فضلا عما كان يزرع من كميات كبيرة من القمح والشعير الذي يوصف بالبركة ، ويبدو ان قرطبة كانت تصدر منه كميات كبيرة بعد طحنه وذلك لكثرة الأرحية التي كانت قريبة من سهولها التي كانت تقام على نهر الوادي الكبير ومن أهم المنتجات التي كانت تجنى من سهول قرطبة الكتان إذ كان الكثير العوائل القرطبية تقوم بزراعته وإنتاجه في البيوت. ويلاحظ ان وجود الانهار والظروف المناخية الملائمة في قرطبة جعلها من ازدهار النباتات الزراعية التي تجنى من سفوح قرطبة ما جعل سكان المدن الأندلسية بغرس زراعته وتحويلها وإنتاجها في البيوت (العيساوي ، 2016 ، 49) .

وبفضل وجود الاعشاب الطبيعية المتوفرة بكثرة في جبل قرطبة انتشرت صناعة الادوية فكان احمد بن يونس بن احمد طبيب الخليفة المستنصر يصنع له الجوارشات (النقيب ، 136،2006) الحارة العجيبة لتخفيف آلامه اذا ما اصاب الخليفة بالمرض فضلا عن صناعته للأدوية الاخرى والأشربة والمعجاجين (ابن أبي أصيبعة ، 1998 ، 487) وكانت منطقة الغابات تستغل لسد بعض احتياجات المدن وبخاصة من الفحم النباتي وكانت اشجار الصنوبر تقطع لاستخدامها دعامات الصواري السفن لاسيما قرب طرطوشة إذ وجدت صواري الارز الذي تنشأ منه الاساطيل ، يمكن القول ان اثر هذه الاعشاب الطبيعية اثرها الفعال في تسهيل امور المزارعين في حياتهم اليومية لسد متطلبات الحياة ما يتبعها من توفير سبل الحياة التي يعيشها سكان المدن الأندلسية (ابن سعيد ، 1994 ، 139) .

وكانت اشجار النخيل القصيرة ونبات الحلفاء تستخدم في صناعة السلال وفي اغراض منزلية اخرى ، كما وجد خشب البلوط بكثرة وفي جبال جليقية ومالقة حيث خشب السفن الجيد ، كما عرفت إشبيلية بأنها مدينة كثيرة الخير والفواكه والكروم والتين خاصة ، واشتهرت بالزيتون الذي يخزن تحت الارض اكثر من (30) سنة ثم يعتصر فيخرج من اكثر مما يخرج منه وهو طري وكذلك الزيت والزبيب وقصب السكر وعسل الشرف (نسبة إلى نوضع الشرف) (النقيب ، 136،2006) .

اشاد المستشرقون والباحثون في التاريخ بدور العرب المسلمين في الزراعة كما اكد على ذلك المستشرق غوستاف لوبون بقوله : ((وبرع العرب في الزراعة براعتهم في العلوم والصناعات فليس في إسبانيا الحاضرة من اعمال الري مما اتمه العرب وادخل العرب إلى

حقول الأندلس الصبة زراعة قصب السكر والتوت والارز والقطن والموز الخ ، فأصبحت إسبانيا التي هي صحراء في الوقت الحاضر ، عدا بعض الأراضي في جنوبها ، جنة واسعة بفضل أساليب العرب الزراعية الصبة)) ونستنتج من هذا القول إذ كان الأندلسيين اهتماماتهم الزراعية وبراعتهم الصناعية جعلها تصدر كافة المنتجات الزراعية والصناعية الى الدول المجاورة لها وحتى وصولها الى الخليج العربي لتمتد الى الصين والهند وعلاقاتها التجارية معها لجودتها الصناعية (غوستاف لوبون ، 1979، 339) .

ان هذه التقنيات الزراعية ادت إلى ازدياد اهتمام الأمويين في الأندلس بهذه المهنة ، قد اولوها عناية خاصة واضعين تقويما بها عرف (بالنقويم القرطبي) والذي اصبح فيما بعد دليلا لزراعة النباتات المختلفة في مواعيدها ، كما ادخلوا محاصيل جديدة من المشرق مثل الرمان (حسن ، 1966، 3 / 329) .

وعرفت الأندلس بالغني وصبة الأرض وفرة الموارد الاقتصادية حتى وصفت بجنة الخلد أذ قال الشاعر ابن خفاجة :

يا أهل الأندلس لله دركم ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا في دياركم وهذه كنت لو خيرت أختار
لا تتقوا بعدها ان تدخلوا سقرا فليس تدخل بعد الجنة النار (ابن خفاجة ، 1960، 86) .

2 - الاسواق :

يمثل النشاط التجاري احد مظاهر الحياة الاقتصادية في المدن التي تشتهر بازدهار حركة التجارة وهي تكمن وراء تجمع الثروات الكبيرة في ايدي التجار بصورة خاصة مما ادى إلى تطور المدن العمرانية بعد الفتح العربي الإسلامي (92 هـ / 29 تشرين الأول 710م) وسيطرتهم على الطرق التجارية البرية والبحرية (السامرائي ، 2021، 57) .

وجاءت كلمة الأسواق في القرآن الكريم بمذلولها الدال على البيع والشراء وبأصلها العربي منذ القدم قال تعالى : ((وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا) (سورة القرقان ، اية : 7) عرفت قرطبة بغناها بمواردها المتنوعة ، التي اغنت أسواقها وفاضت عنها وانتشرت فيها مخازن البقول والقمح والشعير فكانت تحوي على مخازن وعامة مليئة بالمواد الغذائية ، ابهرت تلك المخازن المسؤولين عنها بسعتها ، وهي بطبيعة الحال رافد مهم لأسواق قرطبة تدعمها بالمواد الغذائية في سني القحط ، ونقوم بشراء الفائض من أسواقها ، مما يجعلها عامل مهم في الحفاظ على مستوى الاسعار فيها (العيساوي ، 2016، 137) .

2- مواقع وخطط اسواق قرطبة :

من الملامح الرئيسية للمدن الإسلامية كثرة الأسواق التجارية فيها لان الأسواق تمثل مراكز النشاط التجاري بصورة ومراحله المختلفة ، فازدهار الأسواق ونشاط حركتها التجارية يعكس لنا صورة الانتعاش الاقتصادي فالأسواق في الأندلس كانت على ثلاثة أنواع أولها : الأسواق التي تصحب الجيوش في غزواتها وفي هذه الالة يقيم التجار اسواقهم قرب معسكرات الجيش وثانيها : الأسواق الاسبوعية التي كانت منتشرة وبصورة مستمرة مثل سوق الخميس وسوق الجمعة فكان بعضها مجتمعا كبيرا للتجار المتجولين وثالثها : هي اسواق المدن الثابتة والدائمة (النقيب ، 2006، 158).

فالأسواق يجب ان تكون في مكان معلوم في البلد ليقصده الناس للبيع والشراء ، وكان لكل طائفة حرفية أمين لها يسمى العريف وكان ابن عقبة عريف الخياطين على عهد الخليفة الحكم المستنصر ، ويلاحظ فضلا عن هذا انه كان لكل طائفة حرفية أماكن للصناعة وأرى للبيع خصصت بالنسبة لكل مدينة في بعض حومات تقع إما في قلب المدينة أو في الأطراف وان كان معظمها يتجمع حول المسجد الجامع (النقيب ، 2006 ، 159) ويمكن تحديد أماكن الأسواق في قرطبة في عصر الخلافة ، إذ ان الأسواق شهدت تغير كبيرا في العمران والمكان لازدياد عدد السكان وضيق أسواقهم مما تطلب توسيعها والاعتناء الكبير بها من قبل الدولة (العيساوي ، 2021 ، 71).

كما قال المقرئ : (وكل مدينة مستقلة بنفسها ، وفيها ما يكفي أهلها من الحمامات والأسواق والصناعات) (المقرئ ، 1968 / 1، 558) ويقسم أنواع الأسواق الى نوعين :

أ- الأسواق الجامعة :

عمل عبدالرحمن الناصر على إقامة الأسواق الجامعة في مدينة الزهراء سنة (325هـ / 19 تشرين الثاني 936م) وشجع التجار على الإقامة بها في حي التجاري الخاص بها وفيها يقول ابن حوقل : (وخط فيها الأسواق) (ابن حوقل 1938، 111) وجدت في المدن الأندلسية الأسواق الجامعة ، إذ ذكر الحميري بأن مدينة طرطوشة بها اسواق كثيرة بقوله : ((وسوقها بالربض القبلي جامعة لكل صناعة ومتجر)) (الحميري ، 1984، 134) وفي مدينة قلب قاعدة مورور بالأندلس ((سوق ترده الناس بضروب المتاجر)) (الحميري ، 1984، 142) كما وجدت أسواق أسبوعية جامعة تعرف باسم اليوم الذي تعقد فيه فقد تكلم الحميري عن سوق جيان الجامع الأسبوعي بقوله : ((وبها أسواق كثيرة وسوقها الجامع يوم ...)) (الحميري ، 1984، 71) اخذت الدولة باهتماماتها بتنظيم هذه الأسواق الجامعة ، حتى يتمكن التجار

والصناع والمزارعون من بيع بضائعهم ومنتجاتهم مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج وتنشيط الحركة الاقتصادية في البلد (سعيد ، 2017 ، 425) وقال ابن حيان نقلا عن الرازي وهو يتحدث عن احداث سنة (316 هـ / 928م) ((... فلم يك إلا كلا حتى كثرت عمارة طليجيرة واتسعت مساكنها وانتقل الناس اليه ، فكثرت قطانها وقامت بها الأسواق ، ومالت اليها الرقاق ، واتسعت فيها الارزاق فحسن عيش أهلها وتبادى الناس في سكنها)) (ابن حيان ، 1956 ، 224) .

وعندما اراد الخليفة عبدالرحمن الناصر غزو مدينة سرقسطة ، أم الثغر الأعلى سنة (323هـ/935م) قال ابن حيان : ((... فنزل محتلة بالجزيرة على نهر أبره على باب سرقسطة فأناخ بها الناصر لدين الله وتبوأها دار مقامه ، نزلها بجميع عساكره وحشوده ، وابنى بها القصور والمنازل لنفسه وولده وقواده ... واتخذ مدينته الأسواق القائمة وقوم اليها الطرق من البلاد البعيدة ، فصار عسكره يمار من تطيلة وطرسونة وقلعة أيوب ووادي شلون وركلة)) (ابن حيان ، 360) .

ب - الأسواق المتخصصة :

وقد تميزت قرطبة في عهد الخلافة بتعدد أسواقها وتخصصها إذ نجد ان لأهل كل حرفة سوقا خاصة بهم (سعيد ، 2017 ، 421) وكانت الأسواق في عهد الخليفة الحكم متنوعة ومتخصصة إذ كان هناك اسواق الحدادين والفخارين والعطارين والمشاطين والخراطيين والصوافين والحرارين والسراجين والبزازين والقصابين (النقيب ، 2006 ، 159) وسوق الكتب وسوق الدواب في قرطبة وسوق للصخور التي هي اسس للبنيان وسوق الحوت (السمك) وكانت هناك دكاكين الاسماك بسوق قرطبة تصطاد من نهريها ويقتات من ثمنها ، فضلا عن دكاكين الصابون وسوق الزهور في الجانب الغربي من قرطبة (سعيد ، 2017 ، 422) .

وكانت هناك سوق عظمى أرى تبدأ من الرصيف عند المسجد وتمتد إلى الجانب الشرقي من المدينة وسوق الغزل والجباسين والوراقين والحصارين والقرايين والدباغين والطوابين والفخارين (سعيد ، 2017 ، 423) وأشار ابن حوقل : ((الى ان معظم مدن الأندلس مشهورة بالتجارات وذات اسواق ومحال)) (ابن حوقل ، 1938 ، 116) .

ومما يدل على اهتمام الخلفاء الأمويين في الأندلس بالأسواق المتخصصة هو انشاء عبدالرحمن الناصر في المرية قسم للقيسارية وفيها نظم حوانيت الصناع على أساس التخصص الحرفي لكل منهم فقد ((رتبت كل صناعة منها على حسب ما يشكل لها قد أمن فيها التجار بأموالهم وقصد اليها الناس من اقطارهم)) (العذري ، 1965 ، 86) ويذكر ابن حيان انه في سنة (305 هـ / 24 حزيران 917م) في عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر وقع حريق كبير في سوق قرطبة فاحترقت حوانيت المشاطين والخراطيين (المقتبس ، تحقيق : شالميتا ، 142) ما

وقع حريق آخر في سوق قرطبة سنة (324هـ / 935م) فاحترقت جميع مجالس الخط واتصل الحريق بحوانيت الصوافين واخذت النار سوق العطارين وما وراءها من حوانيت الحرارين واعتدت النار على دار البرد فذهبت بها فكان حريقا شنيعا (النقيب ، 2006 ، 159)

المبحث الثاني

انواع الصناعات الرئيسية في الأندلس

اولا : النشاط الصناعي :

اشتهرت تربة الاندلس فوق خصوبتها ، بثروتها المعدنية المختلفة (شبانة ، 1966 ، 147) إذ كانت الأندلس من اغنى أقاليم الدولة الإسلامية في المعادن من حيث وفرتها وكثرة انواعها وسهولة استخراجها وقد استثمرت منذ أقدم العصور لا أنها أهملت في مرحلة الفوضى والاضطرابات في عهد القوط (الرفاعي ، 1973 ، 203) فالرومان قاموا باستغلالها انذاك فاستخرجوا المعادن النفيسة لسك العملات النقدية أو ادخالها في صناعات عديدة كالزخارف وصناعة الادوات التي تدخل في بناء البيوت الضخمة وكانت طرائق استخراجها لا تخلو من المشاق والمخاطر والمجازفة ومن دون أي تعويض أو زيادة في أجور العاملين الذين يعملون بالإكراه والاجبار في هذه المناجم ، وهم من فئة العبيد والسجناء (سعيد ، 2017 ، 203) .

إذ اشار ابن الفقيه الهمداني الذي يعد أول الكتاب العرب الذين اشاروا لهذه الثروة في الأندلس عين مناطق وجودها ولاسيما في تدمير وجيان وفحص البلوط من الذهب والفضة والزئبق (الهمداني ، 1966 ، 87) تميزت المدن الأندلسية بتعدد الصناعات فيها ، وقد اشار ابن غالب اعجابه بالأندلسيين وامتداحه اياهم في مجال الصناعة فشبهم بالصين قوله : ((أهل الأندلس صينيون في اتقان الصنائع العملية واحكام المهن التصويرية فهم احبر الناس على مطاولة التعب في تجويد الاعمال ومقاساة النصب في تحسين البضائع)) (فرحة الانفس، 196 ، 13) فقد كان للمسلمين ايضا اثر كبير في نهضتها وترقيتها إذ ساعدت على ذلك عدة عوامل منها :

- 1 - استغلال المسلمين لثروات البلاد الطبيعية ، وبذلهم جهودا كبيرة في هذا المجال .
- 2 - روح التسامح التي ابدتها المسلمون تجاه أهل الحرف والصنائع .
- 3 - تشجيع المسلمين للصناعة والابتكار فيها لصناعة ما تحتاج اليه البلاد (دويدر ، 1994 ، 346).

كما ساهموا بتقديم الزراعة في الأندلس واستخدام المنتجات الزراعية في العديد من الصناعات ، التي ازدهرت وساهمت في التقدم الحضاري هي :

1- الأسلحة :

عرف المسلمون منذ القديم الأسلحة التقليدية المعدنية البيضاء ، بل وضعوها بجودة عالية مستفيدين من الثروات المعدنية لديهم ، وكذلك من المستورد من الهندوسيين وبيزنطة وغير (قرح، 2018، 27) وتعد قرطبة وليطلة من أشهر المراكز الصناعية للأسلحة في عهد الإمارة (138هـ / 16 حزيران 755م) وانتجت طليطلة كميات كبيرة ويساعد على ذلك كثرة الحروب التي اضها المسلمون ضد أعدائهم وكذلك التي خاضوها ضد بعضهم البعض إذ وجدت انواع شتى من الأسلحة وعلى رأسها السيوف والرماح والدروع الخوذات (عيساوة ، 2013 ، 11) .

ولقد انشأ الخليفة عبدالرحمن الناصر دار الصناعة الآلات السلاح للحرب في مدينة الزهراء وكانت معامل الأسلحة تنتج انواع مختلفة من الحربية (ابن حيان ، 1956، 47) اما مدينة باجة فكانت مشهورة بصناعة الادم (ياقوت الحموي ، 1955، 1 / 169) وبقيت في طليطلة ايضا الأسلحة وكثر من الصناعات الاخرى يدل على ذلك شوارعها وازقتها التي ظلت تحمل اسماء تدل على الصناعات الموجودة بها مثل شارع النحاسين والداغين والقزازين والصباغين والقطارين والجزارين الى غير ذلك من الصناعات الاخرى (عبدالحميد ، د، ت ، 471) .

كما كانت جميع انواع السلاح في عصر الخلافة تحتفظ في خزائن السلاح المعدة لهذا العمل في حال خروجها من المصانع ، كما استخدم الاندلسيون الأسلحة الدفاعية وهي للوقاية التي تحمي الجسم ومن هذه الأسلحة الخوذة واشتهر بها القائد الاندلسي عبدالرحمن الناصر (قرح، 1918 ، 28) .

2- صناعة الاصباغ :

عرفت الأندلس صناعة الاصباغ في القرن (الرابع الهجري / العاشر الميلادي) فقد بينها ابن حوقل بقوله : ((ولهم من الصوف والاصباغ فيه وفيما يعانون صبغة بدائع بحشائش تختص بالأندلس تصبغ بها اللبود المغربية المرتفعة الثمينة والحريز وما يؤثره من أو ألوان الخز والقر)) (ابن حوقل ، 1938 ، 114) .

ففي عهد الخلافة كانت هناك صناعة الأصباغ من الحشائش فضلا عن أن الأعشاب العطرية والنباتات التي تدخل في صباغة الأقمشة كانت تجري أيضا على نطاق كبير مثل الزعفران والعصفر والكمون والكزبرة والفوه والحناء ، ومن مواد الأصباغ غير النباتية القرمز الذي انتشر في مناطق عديدة من الأندلس في إشبيلية ولبلّة والبيرة وغرناطة وشذونة وبلنسية وحسن شنش على مرحلة من المرية وكان الصباغون يجمعونه عن شجر البلوط ويستخلصونه منه اللون الأحمر واستعمل بعضهم الرماد لتبييض غزل الصوف بعد أن يحل بالماء وعادة ما يصبغ الحرير في موضع إنتاجه وإن الأندلسيون يتخذون من ذلك يوم عيدا ، واشتهرت طليطلة بالصبغ السماوي الذي استخرج من حجر اللازورد والأصفر الفارسي (سعيد ، 2017 ، 259) .

3 - صناعة الزجاج :

ومن الصناعات التي ازدهرت في الأندلس صناعة الزجاج (المغربي ، 110 ، لا ، ت) التي اشتهرت بها مالقة والمرية وخاصة صناعة الاكواب والكنؤس التي تعلق في الزيات التي توضع في المساجد والقصور (دويدار ، 2014 ، 353) وفي أبان العهد الإسلامي ، إذ استنبط الأندلسيون الزجاج من الحجارة والبلور الصخري (سعيد ، 2017 ، 166) وكانت صناعة الزجاج معروفة في إسبانيا منذ العصور القديمة ورغم ذلك لم يكن استعمال الاواني الزجاجية شائعا في الأندلس في (القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجري / الثامن والتاسع الميلادي) كما ان زرياب الذي دخل الأندلس في اوائل القرن الثالث الهجري كان أول من نصح الأندلسيين باستعمال آنية الزجاج الرقيق بدلا من آنية الذهب والفضة الأمر الذي ادى إلى نمو وتطور هذه الصناعة في الأندلس أبان العهد الإسلامي (قرح ، 2018 ، 34) .

ازدهرت صناعة الزجاج في عهد الخلافة (316-422هـ / 928 - 1031م) فبرع الزجاجيون في صناعة الاواني وباريق مزخرفة بالذهب والميناء والتحف الزجاجية ، ومن امثلة ذلك الجرار والطاسات والقناني والاباريق والقوارير التي اشتهرت صناعتها في مدينة قرطبة (سعيد ، 2017 ، 166) .

استخدم الأندلسيون الزجاج والبلور لتزيين مجالس القصور وابهائها فجدار مجلس القبلق المسمى بقصر الخلافة (احد قصور الزهراء) صنعت من الذهب والزجاج الغليظ الصافي وكان في كل جانب من هذا المجلس ثمانية أبواب قد انعقدت على حنايا مع العاج والابنوس وقامت على أعمدت من الرخام والزجاج الملون والبلور الصافي (الزهري ، 1968 ، 87).

4. الصناعات النسيجية والحربية :

بلغت صناعة المنسوجات في الدول العربية الإسلامية ومنها الأندلس غايتها وكانت صناعة النسيج من الصناعات الكبيرة بحيث كانت تقدم كل ما يحتاجه الناس من مواد نسيجية ((وبلغ عدد النساكين في قرطبة وحدها مائة وثلاثين ألفا)) (ارسلان ، 258) اكتسبت صناعة المنسوجات المختلفة في الأندلس شهرة واسعة وذلك لتوفر المواد الخام المتأنية سواء عن طريق الزراعة أم الثروة الحيوانية لهذا تعد الأندلس من أهم البلدان الإسلامية التي ازدهرت فيها صناعة الحرير بأنواعه المختلفة وذلك بفضل عناية واهتمام أهلها بتربية دودة القز ، ووفرة اشجار التوت التي تتغذى هذه الحشرة على اوراقها (سعيد ، 2017 ، 267) لذى انتشرت في الأندلس بشكل كبير لوفرة المواد اللازمة اضافة اهتمام امراء الدولة بهذا الجانب وحرصهم بإنشاء مصانع خاصة للنسيج (قرح ، 2018 ، 28) . (الراوي ، 2020 ، 408) .

اشتهرت قرطبة بجيد الخز والقز وبصناعة الاقمشة الناعمة والمنسوجات الحريرية السمكية وغير ذلك (سعيد ، 2017 ، 268) وذكر ياقوت الحموي : الى ازدهار صناعة الوشي والديباج بقرطبة ولكنه يؤكد ان هذه الصناعة لم تلبث ان اضمحلت بعد سقوط الخلافة قرطبة فغلبت عليها المرية ((فلم يثقف في الأندلس من يجيد عمل الديباج اجادة أهل المرية)) (ياقوت الحموي ، 1955 ، 5 / 119) التي حظيت بشهرة واسعة في صناعة المنسوجات الحريرية التي ازدهرت في بجانها أبان القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر ، لاسيما الشرقية منها كانت تقوم على اساس هذه النقود ، ومن المحتمل أنها كانت تصل الى الشمال وتستعمل هناك بعد فترة قصيرة من ضربها في حاضرة الأندلس الإسلامية (عبدالحليم ، د ، ت ، 478 ، 479)

المبحث الثالث

خطط دار السكة واحوال الصانع في عهد الخلافة

١- دار السكة في عصر الخلافة (316-422 هـ / 755 - 1031م)

وتعد من أهم المنشأة الواقعة داخل السوق ، وتقع وسط السوق العظمى ملاصقة لباب العطارين في الجزء الغربي من المدينة ((وبقرطبة دار الضرب في موضع يقال له باب العطارين)) (ابن الفقيه ، 1984 ، 46) وأول من أنشأها الأمير عبدالرحمن الأوسط (206-238 هـ / 821-852م) ((ولم يكن فيها ذلك منذ فتحها العرب)) (ابن حيان ، 1956 ، 291) بعد ان كان أهل قرطبة يتداولون قبل ذلك بالعملة المشرقية (ابن السمالك ، 1981 ، 55) وتأثرت غيرها من المنشأة العامة في الأحداث واضطرابات فأعاد الخليفة الناصر (العمل بها سنة

(316 هـ / 928م) واستمر في عملها الى ان قام الخليفة بنقلها الى مدينة الزهراء سنة (336هـ / 947م) (مؤلف مجهول ، 1992 ، 57).

ذكر الجنحاني ان الأمويين في الأندلس كانوا يستعملون عملة فضية حتى نهاية القرن (الثالث الهجري / التاسع الميلادي) والعملة الذهبية المتداولة في اسواق الأندلس هي عملة مشرقية استعملت بالخصوص في شراء العبيد الصقالبة الذين كانوا يصدرون الى المشرق الإسلامي ، ومنذ بداية القرن (الرابع الهجري / العاشر الميلادي) أصبح الأمويون يصدرون عملة ذهبية (النقيب ، 2006 ، 147) .

ومن الأمور المتعلقة بالحياة الاقتصادية (العملة) فلابد ان نسير الى العملة في سرقسطة ففي أوائل القرن (الرابع الهجري / العاشر الميلادي) سك الخليفة عبدالرحمن دينارا اندلسيا على قاعدة من الذهب لا الفضة التي اجري الأخذ بها قاعدة للنقد في اواخر ايام القوط الغربيين واوائل حكم المسلمين وانتشر الدينار الذهبي في الشرق (لويس ، 1960 ، 261).

ومواكبة للازدهار الاقتصادي الذي عم البلاد أمر الخليفة الناصر سنة (316 هـ / 25 شباط 928م) بأخذ دار السكة في قرطبة لضرب العين من الدنانير وولي عليها أحمد بن محمد بن حدير ، وضربت أول دنانيرها ودرهمها يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان من العام المذكور وكان الدنانير تضرب من الذهب والدرهم من الفضة واستمرت هذه الدار بضرب النقود حتى انتقال الناصر الى مدينة الزهراء وإنشأ دارا للضرب فيها ، فعطل دار السكة بقرطبة وأغلق بابها ، ونقل عبدالرحمن بن يحيى دار الضرب في مدينة الزهراء فأصل الضرب بها حتى افول نجم الزهراء في عهد المنصور بن أبي عامر (السامرائي ، 1976 ، 175 ؛ النقيب ، 2006 ، 148) فقد ذكر ابن حوقل ذلك بقوله : ((ومما ادل بالقليل منه على كثيره وغزيرة ان سكة دار ضربه على الدنانير والدرهم ضمانها في كل سنة مائتا دينار ويكون عن صرف سبعة عشر دينارا ...)) (ابن حوقل ، 1938 ، 108).

ان السياسة المالية دعامة اساسية من دعائم الدولة لا تقل شأنًا عن تعبئة الجيوش ضد نصارى الشمال ، او مقاومة التائرين فلا غرابة ان نجد الناصر لدين الله يباشر موضوع السكة بنفسه ويشد في عقاب كل من يحاول التلاعب بالعملة ويدرك ابن حيان هذه الاهمية فيتحدث عن ذلك بدقة الواعي بقيمة العملة في حياة الدولة والجماعة (ابن حيان، 1956 ، 486).

مما يدل على رواجها في إسبانيا النصرانية في تلك الفترة ، وقد وصلت النقود التي تضرب في دار السكة بمدينة سبتة التابعة للأمويين في ذلك الوقت ، إلى إمارة قطلونية (برشلونة)

(وكان لها أثر كبير في الحياة الاقتصادية هناك ، مما تشهد به الوثائق القبطونية التي ترجع إلى ذلك العصر (ابن الكردبوس ، 1971 ، 47) إذ قال ابن عذاري ((وكان الناصر يصلهم على كل رخامة بثلاثة دنانير وعلى كل سارية بثمانية دنانير سلجماسية)) (ابن عذاري ، 1955 ، 2 / 213) .

ولأجل عملة موحدة يجري التعامل بها في جميع البلاد ، قلد عبدالرحمن الناصر ابنه الحكم المستنصر ولي العهد أمر دار الضرب وغلاتها سنة (329 هـ / 940م) وارخ ابن حيان قوله ((وقلده الاشراف على ذلك كله ، والوقوف على وجوهه ومعانيه وعلاته ودواعيه ، فأحسن النظر وبان أمره فيما تقلده منه ، واستراح الى كفايته)) (المقتبس ، تحقيق : شالميتا ، 5 ، 1979 / 469) مما جعله يدرك أهميتها فشد عليه أن يختار الموظفين الجيدين الاكفاء مما ساعد في اختيار رجالاته لتولي المناصب المهمة عندما اصبح خليفة سنة (350 هـ / 20 شباط 961م) (سعيد ، 2017 ، 440) . (ابن حيان ، 1956 ، 73)

2- اهمية الصناعات واصنافهم :

تعد شريحة الصناعات والحرفيين أهم شريحة من شرائح طبقة العامة التي لا يمكن الاستغناء عنها لدورها الكبير ومساهمتها في متطلبات الحياة اليومية للمجتمع ، وتزداد أهمية الصناعات والحرفيين مع اتساع العمران وازدهار المدن وكثرة سكانها ومراقفها (قرح ، 2018 ، 17) وأشار ابن خلدون في قوله (ان الصنائع تكمل بكمال العمران الحضري وكثرته) (ابن خلدون ، 1971 ، 427) .

ولأهمية الصنائع والحرف في المجتمع اعتبرها البعض بأنها (أي صنعة) أول ما ينبغي للإنسان ان يتعلمه بعد معرفته بدينه ، ولعل هذا جعل اقبال العامة على تعليمها إذا لم ينل حقه في التعليم وهذا ما نستشفه من قول المقري قوله : ((ان الجاهل الذي لم يوفقه الله للعلم يجهد ان يتميز بصناعة ويربأ بنفسه ان يرى فارغا عالة على الناس)) (المقري ، 1968 ، 2 ، 123) ان اصحاب الصنائع والحرف كانت غالبيتهم من العامة ، وعليه فن أمثلتهم لم تستثنهم من ذلك بل حثهم على الكد والسعي للعمل وعليه فلا غرابة من تكليف أهل السوس واغامت ((نسائهم وصبيانهم التحرف والتكسب)) إذ قسم ابن خلدون أو الصنائع إلى قسمين : القسم الخاص بأمر المعاش ضروريا كان أو غير ضروري كالخياطة والجزارة والنجارة والحدادة وأمثالها ، القسم الثاني : يختص بالأفكار التي هي خاصة الإنسان كالورقة والتجليد والغناء... الخ . (ابن خلدون ، 1971 ، 428) .

ولاكتساب الصنعة أو الحرفة فإن ذلك عادة ما يبدأ في الصغر وهذا ما توضحه المصادر المعاصرة للفترة إذ يشير السقطي أنه شاهد بأمر عينه الأطفال الصغار وهم يشتغلون في الأرجاء وما يزيد المر تأكيداً هو ما ذهب إليه صاحب (الاستبصار) من أن الأطفال يتعلمون الحياكة داخل منازلهم ، وفيهم من ورث الحرفة عن والده ولو كانت الحرفة حقيرة وهذا ما (ابن خلدون ، 1971 ، 427) أشارت إليه أمثال العامة ، وعليه فلا غرابة ان يسنى بعض الاشخاص بأسم الحرف التي امتهنوها أو مارسها آبائهم (الاشبيلي ، التسير في صناعة التفسير ، لا ، ت ، 41) .

وتصنف الصنائع أو أهل الحرف إلى ثلاثة أصناف :

الصنف الاول : هم الصناع الذين يملكون آلات العمل ودكاكين خاصة بهم ومعهم صبيان تحت التمرين يرتبطون بصاحب العمل كمعاونين لمعلمهم .

الصنف الثاني : فيتمثل في الصناع الذين لا يمتلكون كثيراً من آلات العمل ولا دكاكين خاصة بهم وهؤلاء عادة ما كانوا يتخذون الازقة والحارات لخدمة كل من يحتاج اليه .

الصنف الثالث : فهم الصناع المتجولون في أحياء المدن والارياف مثل صناعي الأدوات الحديدية وغيره ، وبناء على هذا التصنيف يتضح لنا ان الأندلس ، قد اشتهرت بإتقانهم الصناعة والحرف وعليه شهدت المدينة قبال أهل الصناعات والحرف عليها متخذين إياها مقراً لنشاطاتهم الصناعية والحرفية واجتمع ما ليس بمدينة من مدن الدنيا وأنتها التجارات وأهل الصناعات من كل صقع حتى تكامل بها كل متجر (سامية ، 223 ، 2003) .

وقد اشتهروا بحدق الصناعات اليدوية ، فمتى دخلوا في شغل عملوه في اقصر مدة وافرغوا من أنواع الحدق والتجويد ما يميلون به النفوس اليهم حتى شبهوا بأنهم ((صينيون في اتقان الصنائع العملية واحكام المهن)) كما وصفوا بأنهم أهل احتياط وتدبير في المعاش خوف السؤال وعليه فن الأندلسيين إذ رأوا شخصاً صحيحاً قادراً على العمل يتسول سبوه واهانوه فضلاً عن ان يتصدقوا عليه فلا غرابه ان يشتهروا بإتقان الصناعات والحرف (المقري ، 1968 ، 3 / 151 - 152) .

3 - الطرق البرية الداخلية :

قدم لنا كل من الاصطخري وابن حوقل معلومات قيمة عن الطرق الداخلية الرئيسة التي تلتقي عند قرطبة بصفتها العاصمة والمركز التجاري في الدولة الأندلسية في عهد الخلافة)

سعيد ، 2017، 383) وفي هذا يقول ابن غالب ((والى قرطبة تجبى ثمرات كل جهة وخيرات كل ناحية واسطة من الكور)) (ابن غالب ، 1956، 26، 27). (حميد ، د، ت، 479).

ويقول الاصطخري : ((واما مسافات الأندلس فإن قصبته قرطبة ومنها إلى إشبيلية ثلاثة مراحل والى استجة مرحلة ، اما الطريق الثاني فقد ذكره الاصطخري ايضا بقوله : ((ومن قرطبة الى سرقسطة عشرة ايام والى تطيلة ثلاثة عشر يوما ومن تطيلة الى لاردة اربعة مراحل ((. وحدد ابن حوقل ايضا طرقا أخرى تنطلق من قرطبة العاصمة بقوله : ((ومن قرطبة الى بطليوس على الجادة ست مراحل ... ومن قرطبة الى المرية فرضة بجانة سبعة أيام ومن المرية الى مرسية خمسة أيام)) (ابن حوقل ، 1938، 166) وقال : ((ومن قرطبة الى كركوية المدينة وفيها منبر واسواق وحمامات وفنادق أربعة أيام والمنزل في كل ليلة بقرية أهله ومن كركوية الى قلعة رباح مدينة ذات سور من الحجارة وهي على واد لها كبير منه شرب أهلها ويزرعون عليه وبها أسواق وحمامات ومتاجر مرحلة والطريق على قرى ذات عمارة (ابن حوقل، 1938، 116).

اما المدن الصغيرة التي كانت تتبعها ايضا أهلة بالسكان وبها أسواق وحمامات ومتاجر وفنادق وأن دل هذا على شئ إنما يدل على قوة الحركة التجارية والرخاء الاقتصادي في البلد في عهد الأمويين على حد قول ابن حوقل ، الذي قدم لنا معلومات قيمة عن هذه الطرق التي تربط بها المدن الصغيرة التي كانت تتبع المدن الكبيرة المعروفة فقال : ((فمن قرطبة إلى مراد مرحلة ومن مراد إلى غرغيره مرحلة ومن غرغيره إلى إشبيلية يومان وهي مدينة كثيرة الخير والفواكه والكروم والتين خاصة وهي على وادي قرطبة ...)) (ابن حوقل ، 1938، 115).

كان لجميع هذه الطرق فروع ثانوية تكون على الأنهر والوديان لذا تطلب الأمر إنشاء الجسور والقناطر لربط المدن والموانئ بالأرياف مع بعضها بعض ، ولا يخفى علينا أن المسلمين استفادوا من الطرق الرمانية والقوطية القديمة فضلا عن إنشائهم الجديدة منها بحسب ما يتطلب الوضع الجديد (سعيد ، 2017، 387).

4. الطرق المائية النهرية :

استغل الأندلسيون الأنهار الداخلية في بلادهم لغرض المواصلات والتجارة بين المدن فقد ذكر المسعودي أن نهر قرطبة (الوادي الكبير) تجري فيه مراكب كثيرة إلى قرطبة فإذا فصل عنها صار إلى مدينة إشبيلية وهي على يومين من قرطبة ومن إشبيلية إلى مصيه في البحر يومان (المسعودي ، التنبيه والاشراف ، 1938، 59- 60) ومنه تبحر السفن التجارية بين

المغرب والأندلس (الحميري ، 1988 ، 21) وقد وصف هذا النهر بأنه ((ليس في الأرض أتم حسنا من هذا النهر ، يضاهي دجلة والفرات والنيل تسير القوارب فيه للنزهة والسير والصيد تحت ظلال الثمار ، وتغريد الاطيار ، اربعة وعشرين ميلا ، ويتعاطى الناس السرح من جانبيه عشرة فراسخ في عمارة متصلة ومنازل مرتفعة وابراج مشيدة ، وفيه من أنواع السمك ما لا يحصى)) (المقري ، 1968 ، 1 / 208) وعليه الرصيف المعروف بالأسواق والببوع (ياقوت الحموي ، 4 / 1955 ، 324) .

قال الادريسي : ((ومن شاء المسير إلى قرطبة من إشبيلية ركب المراكب وسار صاعدا في النهر الى أرجاء الزرادة إلى عطف منزل ابان إلى قطنيانة إلى القليعة إلى لورة إلى حصن الجرف إلى شوشيل إلى موقع نهر ملبال إلى حصن المدور إلى وادي الرمان إلى أرجاء ناصح إلى قرطبة)) (الادريسي ، 1968 ، 207 ، 208) .

وقال الإدريسي ايضا ان حصن قلصة ((حصن منبع تتصل به اجبل كثيرة بها شجر الصنوبر ويقطع بها الخشب ويلقي في الماء ويحمل الى دانية والى بلنسية في البحر وذلك أنها تسير في النهر من قلصة الى جزيرة شقر ومن جزيرة شقر الى حصن قلييرة ، وتفرغ هناك على البحر فتملاً منها المراكب وتحمل الى دانية فتنشأ منها السفن الكبار والمراكب الصغار ويميل الى بلنسية منه ما كتن عريضا فيصرف في الأبنية والديار)) (الادريسي ، 1968 ، 195) .

كما كان عبدالرحمن الناصر يطلب الخشب لمبانيه من مدينة ننشكة الغنية بالأخشاب فيأتي عن طريق الأنهار حتى يصل قرطبة فضلا عن ذلك كانت مدينة القصر تقع على ضفة نهر كبير تصعد فيه السفن السفرية (الحميري ، ، 1968 ، 161) .

ومن الانهار الصالحة للملاحة في أقسامها السفلى كان نهر شنتبرية ونهر أبره ونهر بلنسية ونهر مرسية ونهر سرقسطة ، واستخدم النهر الشرقي أبره ممرا إلى البحر المتوسط في العصور الوسطى (سعيد ، 2017 ، 390) ووصفه المقري نهر سرقسطة بأنه : ((نهر رق مأوه وراق ، وأزرى على نيل مصر ودجلة العراق قد اكتنفته البساتين من جانبيه والقت ظلالها عليه ، فما تكاد عين الشمس أن تنتظر اليه)) (المقري ، 1968 ، 3 / 266-267) .

عملت هذه الموانئ النهرية على تطوير التجارة الداخلية في الأندلس فمرسية من بين الموانئ النهرية فيها جسر متكون من العديد من القوارب الحاملة للأرجاء الطانة ومثلها في ذلك سرقسطة التزويد الساكنين على ضفتي النهرين بالطحين (الادريسي ، 1968 ، 194) .

الخاتمة:

بعد دراسة الحياة الاقتصادية في الأندلس على عصر الخلافة (316 - 350 / 928 - 961م) وقد توصلنا من خلال ذلك الى النتائج الآتية :

1- لقد ساعد الاستقرار السياسي في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي في مدة حكم كل من عبدالرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر وخليفته في الحكم الحاجب المنصور بن أبي عامر ، في ازدهار الزراعة وتنمية الصناعة والتجارة وتشجيعها تشجيعا كبيرا.

2- كان ثمة ترابط بين انتشار الطواحين وانظمة الري ، فكثرة الارحاء والطواحين وانتشارها في المدن الأندلسية كلها ، دليل على تطور انظمة الري بصورة كبيرة في عهد الخلافة إذ حققت هذه الأنظمة شبكة القنوات الأقل شأنًا بكثير التي كانت موجودة قبل الفتح واصبحت الأراضي الأندلسية بفعل هذه الأنظمة المتطورة للري تعطي ثلاث غلات أو حصائد في السنة لخصوبتها .

3- اهتمام الدولة بإنشاء الأسواق والاحياء التجارية وتنظيمها تنظيمًا دقيقًا على اساس أنواع الحرف والمهن ، إذ وجدت أسواق خاصة لكل حرفة .

4- لقد اشتهر مسلمو الأندلس ببراعتهم في هندسة المياه ، فأقاموا النواير وبنوا السدود وشقوا القنوات والسواقي ، ومدوا على طول شبه الجزيرة وعرضها شبكة من نظم الري ، أدت الى تغيير المعالم الزراعية لإسبانيا قبل الفتح الإسلامي لها ، بصورة عميقة بعد ان كانت تلك المعالم محصورة في الغلات المتوسطة الثلاث : الزيتون والقمح والكروم . واستطاع العرب المسلمون استصلاح مناطق زراعية جديدة قادرة على أنماء غلات أخرى ، وادخلوا نباتات جديدة الى شبه الجزيرة وأقلموها فيما بعد جبلها من المشرق ،مثل نخيل التمر واشجار الحمضيات واستطاعوا تغيير المنظر الجغرافي لشبه الجزيرة .

5- اكدت اعداد العاملين في الحرف والصناعات ارتفاع مستوى المعيشة وانعدام البطالة وان اجورهم كانت جيدة ، كما اتخذ أهل كل حرفة لباسا خاصا بهم ، يدل على سعة تنظيم أهل الحرف ودقته من اجل الارتقاء الى افضل الاحوال وسهولة الرقابة والاشراف على الاسواق والمحال المتخصصة والجامعة .

6- قام المسلمون باستخراج كميات كبيرة من المعادن واستثمروها في صناعات مختلفة مثل سك النقود وصناعة الحلي والوانى والتماثيل والتحف الفنية كما استخدمت في تزيين المساجد والقصور ، فضلا عن ظهور صناعات جديدة نتيجة استقرار الوضع السياسي تمثلت بسك

- الدنانير الذهبية لأول مرة كمل ضربت من خالص الفضة وغيرها من الصناعات ، ويعود الفضل في ذلك الى اكتشاف مناجم جديدة للمعادن المختلفة في الأندلس.
6. أصبحت الأنهار الداخلية حلقت وصل للمواصلات النهرية والتجارة بين المدن الأندلسية المختلفة إذ امتازت بالمراكب الكثيرة نحو حاضرة الخلافة قرطبة إذ تبحر السفن التجارية بين المغرب والأندلس .
7. ازدهار الصناعات الأندلسية على اختلاف أنواعها ، ووصولها الى درجة كبيرة من الاتقان والرقى لاسيما في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، ويعود السبب في ذلك الى وحدة الدولة وقوتها واستقرارها السياسي .
8. اهتمام الخلفاء الامراء بإيجاد طرق تجارية سهلة وضرورة الاهتمام بها لتكفل الاستقرار التجاري وتواصله بين المدن الأندلسية فضلا عن بحثهم عن طرق خارجية برية ومائية لربط الأندلس بالعالم الخارجي المحيط بها لذلك وجدت الخلافة في هذا العهد مصدره أكثر منها مستوردة كما كان في العهد السابق .

قائمة المصادر والمراجع:

References:

- 1- الجواهري : ابو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي (ت : 393 هـ / 1002م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط4 ، تحقيق : احمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت . 1407م .
- 2- الفيروزي ابادي : طاهر محمد بن يعقوب (ت : 817 هـ / 1415 م) القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . 2005 .
- 3- الجبوري : صابر محمود سلوم علي ، الاساليب الزراعية من خلال كتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية (ت : 4 هـ / 10 م) 2021 .
- 4- السامرائي : خليل ، تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس . الموصل : 1986م .
- 5- نهر عظيم يشق ليلة قصبة الأندلس في الزمان الاقدم يخرج من بلاد الجلائقة ويصب في البحر المحيط الرومي وهو نهر موصوف من انهار العالم وعليه على بعد من طليطلة قنطرة عظيمة بنتها ملوك سالفه وهي من البلدان الوصوف . الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبدالمنعم (900 هـ / 1494م) : صفة جزيرة الأندلس ، 2 ، منتخبة من الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، دار الجيل بيروت . 1988.
- 6- وحدة مساحة مترية تساوي عشرة الاف متر مربع ينظر : احمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، 2008 .
- 7- العيساوي : طارق احمد رجب ، اسواق قرطبة في عصري الإمارة والخلافة (138- 422 هـ / 755- 1031 م) رسالة ماجستير / كلية التربية / جامعة سامراء . سامراء ، 2016.
- 8- النقيب : احلام ، تاريخ الأندلس على عصر الخلافة الأموية ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر . الموصل . 2006 .
- 9- غوستاف لوبون ، حضارة العرب ، ط3 ، دار احياء التراث العربي ، ترجمة : عادل زعيتير . بيروت . 1979 .
- 10- حسن : ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي ، دار الجيل ، بيروت . 1996 .
- 11- نوع من النواء من اعشاب طبيعية يستخدم لمعالجة الام المعدة والبطن ، والجوارش اسم معرب ومعناه الهاضم والجوارشات هي الادوية الهاضمة . النقيب : تاريخ الأندلس .
- 12- ابن ابي اصيبعة : موفق الدين ابي العباس احمد بن قاسم الخرجي (ت : 668 هـ / 1270م) عيون الانباء في طبقات الاطباء تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر . بيروت : 1998
- 13- ابن سعيد المغربي : ابو الحسن علي بن موسى (ت : 685 هـ / 1286 م) المغرب في حلي المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف (القاهرة : د . ت)
- 14- السامرائي : بسام عبدالحميد حسين ، الطرق والبريد في الأندلس من الفتح العربي الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، دار الحكمة ، لندن : 2025 م .
- 15- سورة الفرقان : الآية ، 7 .

- 16- ابن حوقل : ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت : 367 هـ / 977 م) صورة الارض ، دار صادر ، بيروت ، 1938.
- 17 - المقرئ : احمد بن محمد (1014 هـ / 1631 م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ط2، دار صادر للطباعة ، بيروت . 1968 .
- 18 - سعيد : صباح خابط عزيز ، الأندلس النشاط الاقتصادي في عهد الخلافة (316 - 422 هـ / 928 - 1031 ، دمشق ، 2017 .
- 19- ابن حيان : ابو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي (469 هـ / 1076 م) المقتبس من اخبار بلاد الأندلس ، اعتنى بنشره شالميتا وآخرون ، المعهد الإسباني العربي للثقافة ، مدريد ، 1979.
- 20- شبانة : محمد كمال ، الحالة الاقتصادية بالأندلس خلال القرن الثامن الهجري ، مجلة البحث العلمي عدد 8 ، الرباط ، 1966 .
- 21- ابن العزري : احمد بن عمر بن أنس (393 - 478 هـ) نصوص عن الاندلس تحقيق : عبدالعزيز الاهواني ، مطبعة الدراسات الاسلامية ، مدريد ، 1965 م .
- 22- ابن حيان : ابو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي (ت : 469 هـ / 1076 م) المقتبس ، اعتنى بنشره شالميتا وآخرون، المعهد الاسباني العربي للثقافة ، مدريد ، 1979.
- 23- الرفاعي : انور ، الاسلام في حضارته ونظمه ، دار الفكر ، دمشق ، 1973 .
- 24- ابن الفقيه الهمداني : ابو بكر احمد بن محمد (ت : 290 هـ / 902 م) مختصر كتاب البلدان ، تحقيق : يوسف هادي ، عالم الكتب ، بيروت ، 1966.
- 25- دويدار : حسن يوسف ، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138 - 422 هـ / 755 - 1030) مطبعة الحسين الإسلامية ، القاهرة ، 1994.
- 26 - المغربي : احمد بن عوض ، (عاشر في القرن الحادي عشر / السابع عشر) قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار ونتائج المعارف والاسرار ، تحقيق : روبن بدري توفيق ، دار الشؤون الوطنية العامة ، بغداد ، 1990 .
- 27 - الزهري : ابو عبدالله محمد بن أبي بكر (ت: القرن السادس الهجري) كتاب الجغرافية ، تحقيق : محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، بلا . ت .
- 28- الروي : اقبال حسن احمد عبدالغني ، الحياة الأسرية العربية في الأندلس من الفتح وحتى مستهل عصر الموحدين ، دار دجلة ، عمان ، 2019 .
- 29 ارسلان : شكيب ، تاريخ غزوات العرب ، بيروت ، 1966 م .

- 30- عيساوة : محمد ، حياة الترف والبذخ وانعكاساتها على المجتمع الأندلسي خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين / العاشر والحادي عشر ، رسالة ماجستير ، المدرسة العليا لاساتذة في الآداب والعلوم الانسانية ، الجزائر ، 2013 .
- 31- ابن حيان : ابو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي (ت : 469 هـ / 1076م) المقتبس من اخبار بلاد الأندلس ، تحقيق : عبدالرحمن علي الحجي ، مطبعة سيما ، بيروت ، 1956 .
- 32- من الجلود وهو كل شيء ظاهر جلده ، ياقوت الحموي : شهاب الدين ابو عبدالله البغدادي (622 هـ / 1228م) معجم البلدان ، دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر ، 1955 .
- 33- عبدالحليم : رجب محمد ، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني . (د م)
- 34- قرح : بدر الدين ، الصناع وتنظيمهم في الأندلس عصري الإمارة والخلافة (138 - 422 هـ / 706 - 1031 م) رسالة ماجستير / جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ، الجزائر ، 2018 .
- 35- ابن حيان : ابو مروان بن خلف بن حسين القرطبي (469 هـ / 1076م) المقتبس في تاريخ رجال الأندلس ، تحقيق : محمود علي مكي ، دار الكتاب العربي ، 1973 .
- 36 - ابن السماك : محمد بن أبي العلاء المالقي (ت : ق ، 4 هـ) الزهراء المنثورة في نكت الاخبار المأثورة ، مجلة المعهد العربي للدراسات الإسلامية ، مدريد ، 1981 .
- 37- مؤلف مجهول : تاريخ عبدالرحمن الناصر ، قدم له ، عدنان بن ال طعمة ، دار سعد الدين ، دمشق ، 1992 .
- 38- ارشبيالدر : لويس ، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة : أحمد محمد عيسى ومراجعة وتقديم : محمد شقيق غربال ، النهضة المصرية ، القاهرة ، 1960 .
- 39- ابن الكردبوس : ابو مروان عبدالملك التوزري (القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، تحقيق : احمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، 1966 .
- 40- ابن عذاري : ابو العباس احمد بن احمد (ت : 712 هـ / 1312م) البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب ، مكتبة صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1984 .
- 41- مقدمة ابن خلدون ، الجزء الاول من كتاب تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، بيروت ، 1971 .
- 42- الاشبيلي : ابو بكر بن ابراهيم ، التسير في صناعة التفسير ، تحقيق : عبدالله كنون ، صفحة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد 2 ، 7 ، مدريد ، 1960م .

- 43 - سعد : سامية مصطفى محمد ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اقليم غرناطة في عصر المرابطين والموحدين ، مكتبة الثقافة الدينية ، جامعة الزقازيق ، 2003 .
- 44- حميد قسطاس عبد الستار ، ارباب المهن والحرف في المجتمع الأندلسي خلال عصري الإمارة والخلافة ، مكتبة الثقافة الدينية ، الجزائر ، 2009 .
- 45 - ابن غالب ، محمد بن ايوب الغرناطي الأندلسي (571هـ / 1175م) ، نص اندلسي جديد قطعة من كتاب (فرحة الانفس في كتاب الأندلس) تحقيق : لطفي عبدالبديع ، مطبعة مصر ، القاهرة : 1956م .
- 46- المسعودي : علي بن الحسن (346هـ / 957م) ، التنبيه والاشراف ، عني بتصحيحه ومراجعته : عبدالله إسماعيل الصاوي ، دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف ، القاهرة . 1357هـ / 1938م .
- 47- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله البغدادي (ت : 622هـ / 1228م) ، معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت : 1374هـ / 1955م .
- 48- الادريسي : أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أدريس (560هـ / 1164م) ، صفة المغرب وارض السودان ومصر الأندلس ((مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق)) تحقيق : رينهارت دوزي ودي غوية ، مطبعة بريل ، ليدن . 1968م .

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

- 1- Al-Jawahiri: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Farabi (d. 393 AH / 1002 AD) Al-Sihah, the Crown of Language and the Correct Arabic, 4th ed., edited by: Ahmad Abdul Ghafoor Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut. 1407 AD.
- 2- Al-Fayrouzabadi: Tahir Muhammad bin Ya'qub (d. 817 AH / 1415 AD) Al-Qamus Al-Muhit, edited by: Heritage Verification Office at Al-Resalah Foundation, under the supervision of Muhammad Na'im Al-Arqasousi, Al-Resalah Foundation for Printing, Publishing and Distribution. Beirut. 2005.
- 3- Al-Jabouri: Sabir Mahmoud Saloum Ali, Agricultural Methods from the Book of Nabataean Agriculture by Ibn Wahshiyya (d. 4 AH / 10 AD), 2021.
- 4- Al-Samarra'i: Khalil, History of the Arabs and Their Civilizations in Andalusia. Mosul: 1986 AD.
- 5- A great river that cuts through the land of the capital of Andalusia in ancient times. It emerges from the land of the Galicians and flows into the Roman Ocean. It is a river described as one of the rivers of the world. On it, at a distance from Toledo, is a great bridge built by previous kings. It is one of the described countries. Al-Hamdani, Abu Abdullah Muhammad bin Abdul-Munem (900 AH / 1494 AD): Description of the Island of Andalusia, 2, selected from Al-Rawd Al-Mu'tar fi Khabar Al-Aqtar, edited by: Levi-Provençal, Dar Al-Jeel, Beirut, 1988.
- 6- A metric unit of area equal to ten thousand square meters. See: Ahmed Mukhtar, Dictionary of Contemporary Arabic, Alam Al-Kutub, 2008.
- 7- Al-Issawi: Tariq Ahmed Rajab, The Markets of Cordoba in the Eras of the Emirate and Caliphate (138-422 AH / 755-1031 AD), Master's Thesis, College of Education, Samarra University, Samarra, 2016.

- 8- Al-Naqeeb: Ahlam, History of Andalusia during the Umayyad Caliphate Era, Ibn Al-Atheer Printing and Publishing House, Mosul, 2006.
- 9- Gustave Le Bon, The Civilization of the Arabs, 3rd ed., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, translated by Adel Zaiter, Beirut, 1979.
- 10- Hassan: Ibrahim Hassan, The Political, Cultural, and Social History of Islam, Dar al-Jeel, Beirut, 1996.
- 11- A type of natural herbal medicine used to treat stomach and abdominal pain. "Jawarish" is an Arabicized name meaning "digestive," and "Jawarishat" refers to digestive medications. Al-Naqeeb: History of Andalusia.
- 12- Ibn Abi Usaibia: Muwaffaq al-Din Abi al-Abbas Ahmad ibn Qasim al-Khazraji (d. 668 AH / 1270 AD) The Springs of News in the Classes of Physicians, edited by: Muhammad Basil Ayun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah for Printing and Publishing. Beirut: 1998
- 13- Ibn Saeed al-Maghribi: Abu al-Hasan Ali ibn Musa (d. 685 AH / 1286 AD) The Maghrib in the Ornaments of the Maghrib, edited by: Shawqi Dayf, Dar al-Maarif (Cairo: n.d.)
- 14- Al-Samarra'i: Bassam Abdul Hamid Hussein, Roads and Post Offices in Andalusia from the Arab Islamic Conquest until the Fall of Granada, Dar Al-Hikma, London: 2025 AD.
- 15- Surah Al-Furqan: Verse 7.
- 16- Ibn Hawqal: Abu Al-Qasim Muhammad bin Ali Al-Nusaybi (d. 367 AH / 977 AD), The Image of the Earth, Dar Sadir, Beirut, 1938.
- 17- Al-Maqri: Ahmad ibn Muhammad (1014 AH / 1631 AD), Nafh al-Tayyib min Ghushn al-Andalus al-Ratib, 2nd ed., Dar Sadir Printing House, Beirut, 1968.
- 18- Sa'id: Sabah Khabat Aziz, Andalusia: Economic Activity during the Caliphate (316-422 AH / 928-1031 AD), Damascus, 2017.
- 19- Ibn Hayyan: Abu Marwan Hayyan ibn Khalaf ibn Husayn al-Qurtubi (469 AH / 1076 AD), adapted from Akhbar Bilad al-Andalus, edited by Shalmita et al., Spanish-Arab Institute for Culture, Madrid, 1979.
- 20- Shabana: Muhammad Kamal, The Economic Situation in Andalusia during the Eighth Century AH, Scientific Research Journal, Issue 8, Rabat, 1966.
- 21- Ibn al-Azri: Ahm ibn Umar ibn Anas (393-478 AH), Texts on Andalusia, edited by: Abdulaziz al-Ahwani, Islamic Studies Press, Madrid, 1965.
- 22- Ibn Hayyan: Abu Marwan Hayyan ibn Khalaf ibn Husayn al-Qurtubi (d. 469 AH / 1076 AD), quoted, edited by Shalmita et al., Spanish-Arab Institute for Culture, Madrid, 1979.
- 23- Al-Rifai: Anwar, Islam in its Civilization and Systems, Dar Al-Fikr, Damascus, 1973.
- 24- Ibn Al-Faqih Al-Hamadhani: Abu Bakr Ahmad ibn Muhammad (d. 290 AH / 902 AD), A Summary of the Book of Countries, edited by Youssef Hadi, Alam Al-Kutub, Beirut, 1966.
- 25- Duwaidar: Hasan Youssef, Andalusian Society in the Umayyad Era (138-422 AH / 755-1030 AD), Al-Hussein Islamic Press, Cairo, 1994.
- 26- Al-Maghribi: Ahmad ibn Awad, (tenth-eleventh/seventeenth century) Picking Flowers on the Shortcomings of Minerals and Stones and the Results of Knowledge and Secrets, edited by: Robin Badri Tawfiq, General National Affairs House, Baghdad, 1990.

- 27- Al-Zuhri: Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr (d. 6th century AH) The Book of Geography, edited by: Muhammad Haj Sadiq, Religious Culture Library, Port Said, no date.
- 28- Narrator: Iqbal Sun Ahmad Abdul Ghani, Arab Family Life in Andalusia from the Conquest until the Beginning of the Almohad Era, Dar Dijlah, Amman, 2019.
- 29- Arslan: Shakib, History of Arab Conquests, Beirut, 1966.
- 30- Issawa: Muhammad, A Life of Luxury and Extravagance and Its Impact on Andalusian Society during the Fourth and Fifth Centuries AH / Tenth and Eleventh Centuries AH, Master's Thesis, Higher School of Professors in Arts and Humanities, Algeria, 2013.
- 31- Ibn Hayyan: Abu Marwan Hayyan ibn Khalaf ibn Husayn al-Qurtubi (d. 469 AH / 1076 AD), quoted from Akhbar Bilad al-Andalus, edited by: Abdul Rahman Ali al-Hajji, Sima Press, Beirut, 1956.
- 32- From the skins, meaning everything whose skin is visible, Yaqut al-Hamawi: Shihab al-Din Abu Abdullah al-Baghdadi (622 AH / 1228 AD), Dictionary of Countries, Dar Sadir for Printing and Publishing and Dar Beirut for Printing and Publishing, 1955.
- 33- Abdel-Halim: Rajab Muhammad, Relations between Islamic Andalusia and Christian Spain during the Umayyad Era, Dar Al-Kitab Al-Masry and Dar Al-Kitab Al-Lubnani. (n.d.)
- 34- Qarh: Badr Al-Din, Craftsmen and Their Organization in Andalusia during the Emirate and Caliphate Eras (138-422 AH / 706-1031 AD), Master's Thesis, University of Martyr Hama Lakhdar Al-Wadi, Algeria, 2018.
- 35- Ibn Hayyan: Abu Marwan ibn Khalaf ibn Husayn al-Qurtubi (469 AH / 1076 AD), Al-Muqtabas fi Tarikh Rijal al-Andalus, edited by Mahmoud Ali Makki, Dar al-Kitab al-Arabi, 1973.
- 36- Ibn al-Sammak: Muhammad ibn Abi al-Ala al-Maliki (d. 4 AH), Al-Zahrat al-Manthura fi Nukat al-Akhbar al-Ma'thura, Journal of the Arab Institute for Islamic Studies, Madrid, 1981.
- 37- Anonymous author: Tarikh Abd al-Rahman al-Nasir, introduction by Adnan ibn al-Tuma, Dar Saad al-Din, Damascus, 1992.
- 38- Archibald, Louis, The Maritime and Commercial Powers of the Mediterranean Basin, translated by Ahmed Mohamed Issa, reviewed and introduced by Mohamed Shaiq Gharbal, Al-Nahda Al-Masryia, Cairo, 1960.
- 39- Ibn Al-Kardabus, Abu Marwan Abdel-Malik Al-Tawzari (sixth century AH / twelfth century AD), Al-Iktifa' fi Akhbar Al-Khulafa', edited by Ahmed Mukhtar Al-Abbadi, Institute of Islamic Studies, Madrid, 1966.
- 40- Ibn Adhari: Abu al-Abbas Ahmad ibn Ahmad (d. 712 AH / 1312 AD), Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, Sadir Library for Printing and Publishing, Beirut, 1984.
- 41- Introduction to Ibn Khaldun, the first part of Ibn Khaldun's History, entitled The Book of Lessons and the Diwan of Beginnings and News on the Days of the Arabs, Persians, and Berbers and Those Who Were Their Contemporaries from the Greatest Sultans, Beirut, 1971.
- 42- Al-Ashbili: Abu Bakr ibn Ibrahim, The Facilitation of Travel Industry, edited by Abdullah Kanun, Institute of Islamic Studies in Madrid, Volume 2, 7, Madrid, 1960.



- 43-** Saad: Samiya Mustafa Muhammad, Economic and Social Life in the Region of Granada during the Almoravid and Almohad Era, Library of Religious Culture, Zagazig University, 2003.
- 44-** Hamid Qustas Abdul Sattar, Masters of Professions and Crafts in Andalusian Society During the Eras of the Emirate and Caliphate, Library of Religious Culture, Algeria, 2009.
- 45-** Ibn Ghalib, Muhammad ibn Ayyub al-Garnati al-Andalusi (571 AH / 1175 AD) A New Andalusian Text, Excerpt from the Book (The Joy of Souls in the Book of Andalusia), Edited by: Lutfi Abdul Badi', Misr Press, Cairo: 1956 AD.
- 46-** Al-Mas'udi: Ali ibn al-Hasan (346 AH / 957 AD), At-Tanbih wa al-Ishraf, edited and reviewed by: Abdullah Ismail al-Sawi, Dar al-Sawi for Printing, Publishing and Authorship, Cairo. 1357 AH / 1938 AD.
- 47-** Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah al-Baghdadi (d. 622 AH / 1228 AD), Mu'jam al-Buldan, Beirut, Dar Sadir for Printing and Publishing and Dar Beirut for Printing and Publishing, Beirut: 1374 AH / 1955 AD.
- 48-** al-Idrisi: Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Idris (560 AH / 1164 AD), Description of the Maghreb, the Land of Sudan, and Egypt and Andalusia ((Taken from the book Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq)), edited by: Reinhart Dozy and de Goeje, Brill Press, Leiden. 1968 AD.